قوله وقيل اصله لاها بالسريانية الخ فهو على هذا غير عربية سريانية كما ذكره المص وغيره او عبرانية كما ذكره الامام والعبري والعبراني بكسر العين لغة بني اسرائيل من اليهود والسريانية لغة آدم وقال ابن حبيب كان اللسان الذي نزل به آدم من الجنة عربيا ثم حرف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سريانة وهي جزيرة كان بها نوح ع م وقومه قبل الغرق وهو يشاكل اللسان العربي الا انه محرف وكان لسان جميع من في الارض الا رجل واحد يقال له جرهم فلسانه عربي كذا في الزاهر لابن الانباري رحمه الله تعالى وهم يلحقون الالف في اواخر الكلم فيقولون لاها رحمانا ومعناه ذو القدرة ويحتمل انه من توافق اللغات كما ذكره الامام واخر هذا القول لضعفه اذ لا وجه للذهاب الى العجمة من غير دليل مع ان قولهم تأله واله يأباه قوله فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه يقال عرب اللفظ بالتشديد واعرب اي نقل الى لغة العرب وهل يشترط فيه تغيير اللفظ ام لا فيه اختلاف والاصح انه اكثري وفي كلام المص ميل الى القول الاول

في الاسم انه يوصف ولا يوصف به وفي الصفة العكس الا انه لا يصير بها معيبا شهاب
الفرق قوله ولانه لو دل الخ اي لو لم يكن وصفا في الاصل لكان علما والاعلام مجردة لذاته
المعينة فيلزم ان لا يفيد ظاهر قوله وهو الله في السموات معنى صحيحا لان ظاهره
ان يكون في السموات متعلقا بلفظ الله كما ذهب اليه الاكثرون وذا انما يصح اذا فيه ح
كان معنى الوصفية وانما قال ظاهر لانه يجوز تعلقه بيعلم والجملة خبر ثان او هي الخبر
ولفظ الله بدل كما ذهب اليه البعض ويرد على هذا الوجه انه يجوز تعلقه بلفظ الله من هو ح
تعالى مع كونه علما لذاته المقدسة لاشتهاره في ضمن هذا الاسم بالصفات
حتى قالوا ان تعليق الحمد به تعليق بجميع صفات الكمال كقوله اسد علي وفي الحروب
نعامة وما قيل انه انما يدل على نفي العلمية لا على ثبوت الوصفية فقد عرفت دفعه
قوله ولان معنى الاشتقاق الخ يعني ثبوت معنى الاشتقاق بين هذه اللفظة الجليلة وبين
الاصول المذكورة سابقا يدل دلالة ظنية كافية في المباحث اللغوية على انها
مشتقة من احدها فلا يكون علما لذاته المخصوصة ابتداء بل من الاعلام الغالبة
ضرورة اختصاصه بذاته تعالى فهو في الاصل اما اسم او وصف والاظهر هو الثاني
لما مر قوله وتفخيم لامه الخ اذا انفتح الخ للفرق بينه وبين لفظ اللات في الذكر والاشعار
بالتعظيم ولكيلا يكون ذكره تعالى بكل اللسان فان اللام الرقيقة انما يذكر بطرف اللسان
وتركوا التفخيم في حالة الجر لان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل لاجتماع
ثقل الكسر والتفخيم قوله تفسد به الصلوة ولو قال في التحريمة بحذف الالف لا ينعقد
الصلوة وكذا لو ذكر عند الذبيحة هكذا قوله ولا ينعقد به صريح اليمين اي اليمين
بلا نية لان بلة اسم للرطوبة ايضا والمحتمل يحتاج الى النية قوله اسمان المراد بالاسم
مقابل الفعل والحرف فلا ينافي الصفة ولم يقل صفتان اشارة الى انهما
من نوع واحد بالاتفاق فان الرحمن صفة مشبهة والرحيم اسم فاعل للمبالغة
عند الزجاج وسيبويه لقوله هو رحيم فلانا قوله بنيا للمبالغة اي لافادة المبالغة
سواء كانت صيغة مبالغة كالرحيم عند سيبويه والزجاج او لا كالرحمن والرحيم
عند الجمهور وافادة الصفة المشبهة للمبالغة لدلالتها على الثبوت والاستمرار
قوله من رحم بكسر العين ان كان الرحيم صيغة المبالغة فبناؤه بدون النقل

وما قاله البلقيني من ان هذا يخالف قول جميع العلماء ان فعلان وفاعلا ونحوهما من صفاته تعالى سواء فمدفوع بان مرادهم ان لا تفاوت بينهما بالنظر الى اصل الصفة وذلك لا ينافي حصول التفاوت باعتبار امر خارج منها ح

لا مضموم

لا مضموم العين وان كانت صفة مشبهة فبعد النقل اليه كالرحمن لان الصفة
المشبهة لا تجيء الا من فعل لازم ورحم بكسر العين متعد فان قيل تفسير المص الرحمة
برقة القلب والانعطاف يدل على انه فعل لازم فلا حاجة الى النقل قلت الرحمة بمعنى
الاحسان متعد لكن المص وصاحب الكشاف ذهبا الى انه معنى مجازي لها فلما
لم يستعمل الرحمة الا متعديا فمعناها رقة القلب مطلقا الا انه لما يتعلق الغرض بذكر لا لاحد لا رقة القلب ح
المفعول تركه المص قوله كالغضبان من غضب والعليم من علم اورد نظير الرحمن
من الفعل اللازم اشارة الى ان الله لا يجوز بناؤه الا من اللازم فلا بد فيه من النقل
ونظير الرحيم من الفعل المتعدي اشارة الى احتماله الامرين النقل وعدمه
قوله والرحمة في اللغة رقة القلب فجرت العادة الالهية بذكر القلب في الكلام
المجيد وارادة الروح لما بينهما من التعلق الخاص وهو المراد ههنا ورقته عبارة
عن تأثره عن حال الغير او كيفية تستتبع التأثر والمراد بالانعطاف الميل
النفساني اعني الشفقة فهو بمنزلة العطف التفسيري للرقة قال في الصحاح
الرحمة الرقة والتعطف وليس المراد به الميل الجسماني لان ذلك ليس معنى الرحمة
وان كان مستتبعا عنه ومدلولا للبعض بما يلائم الرحمة في الاشتقاق اعني الرحم
ووصف الانعطاف بقوله يقتضي التفضل والاحسان ليكون قرينة على ان المراد
الميل الروحاني والتنبيه على وجه العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي اعني الاحسان
وانما جعل الاحسان معنى مجازيا للرحمة مع انه قال في التاج الرحم والرحمة والمرحمة
بخشودن لان القول بالمجاز اولى من الاشتراك قوله واسماء الله انما يؤخذ
الخ لما كان اطلاق الرحمن والرحيم بالمعنى الحقيقي مستحيلا على الله تعالى لكون
معناه من الكيفيات المزاجية المستتبعة للتأثر والانفعال بين ضابطة كلية
في اطلاق الالفاظ الدالة على صفات لا يمكن اتصافه تعالى بها كالاستهزاء والمكر
والغضب والرحمة والتعجب والخداع والحياء ونحو ذلك وحاصله ان لهذه الاحوال
اثارا تصدر عنها في النهاية مثلا الغضب اثره ايصال الضرر الى المغضوب عليه والرحمة
اثره الاحسان الى المرحوم والحياء اثره الامتناع عن ارتكاب القبيح الى غير ذلك
واسماؤه تعالى تؤخذ باعتبار هذه الاثار التي لا يمتنع عليه تعالى لا باعتبار المبادي

Copyright © King Saud University